Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

حيث استطاع هذا العالم الفذ أن يميّز بين مستوى النطق ومستوى الكتابة ؛ إذ يذكر ابن جني : «في باب أسماء الحروف ، وأجناسها ، ومخارجها ، ومدارجها ، وفروعها المستحسنة ، وفروعها المستقبحة» اعلم أنَّ الألف التي في أول حروف المعجم هي صورة الهمزة وإنما كتبت الهمزة واواً مرة ، وياءً أخرى ، على مذهب أهل الحجاز في التخفيف ولو أريد تخفيفها البتة لوجب أن تكتب ألفاً ، يدلّ على صحة ذلك أنك إذا أوقعتها موقعاً لا يمكن فيه تخفيفها ولا تكون فيه إلا مخففة ، لم يجز أن تكتب إلا ألفاً ، مفتوحة كانت أو مضمومة ، أو مكسورة ، وذلك إذا وقعت أولاً نحو أخذ وأخذ وإبراهيم ، فلما وقعت موقعاً لا بد فيه من تحقيقها اجتمع على كتابتها ألفاً البتة» .

ثم يقول في معرض حديثه عن خواص الحروف العربية ، وتعبيرها عن قيمها الصوتية بصدر أسمائها[1] : إن كل حرف سميته ففي أول حروف تسميته لفظه بعينه ، ألا ترى أنك إذا قلت «جيم» فأول حروف الحرف «جيم» وإذا قلت «دال» فأول حروف الحرف «دال» وإذا قلت «حاء» فأول ما لفظت به «حاء»

(١) سر صناعة الإعراب ١/٤٧ .